ذروا الوفادة وانفخوا الأكيار

يهجو الفرزدق:

[من الكامل]

مَـا بَـالُ نَـوْمِـكَ بِـالـفِـرَاشِ غِـرَارَا،
لَـوْ أنْ قَـلْـبَـكَ يَـسْـتَـطِـيـعُ لَـطَـارَا[١]
وَإذا وَقَـفْـتَ عَـلـى الـمَـنَـازِلِ بِـالـلّـوَى
هـاجَـتْ عَـلَـيْـكَ رُسُـومُـهـا اسـتِـعْـبَـارَا
حَـي الـمَـنَـازِلَ، وَالـمَـنَـازِلِ أصْـبَـحَـتْ،
بَـعـدَ الأنِـيـسِ، مِـنَ الأنـيـسِ قِـفَـارَا
وَالـغـانِـيَـاتُ رَجَـعْـنَ كُـلَّ مَـوَدّةٍ،
إذْ كـانَ قَـلـبُـكَ عِـنْـدَهُـنّ مُـعَـارَا
أصْـبَـحْـنَ بَـعْـدَ خِـلَابَـةٍ وَتَـذَلّـلٍ،
يَـقْـطَـعْـنَ دُونَ حَـدِيـثِـكَ الأبْـصَـارَا[٢]
أفَـمَـا تُـرِيـدُ لِـحِـقْـدِهِـنّ تَـحَـقّـداً
أمْ مَـا تُـرِيـدُ عَـنِ الـهَـوَى إقْـصَـارَا
وَلَـقَـدْ يَـرَيْـنَـكَ، وَالـقَـنَـاةُ قَـوِيـمَـةٌ،
وَالـدّهْـرُ يَـصْـرِفُ لِـلـفَـتـى أطْـوَارَا
أزْمَـانَ أهْـلُـكَ فـي الـجَـمِـيـعِ تَـرَبّـعُـوا
ذا الـبَـيـضِ ثُـمّ تَـصَـيّـفُـوا دُوّارَا[٣]
طـرَقَـتْ جُـعَـادَةُ بِـالـرُّصَـافَـةِ أرْحُـلاً
مِـنْ رَامَـتَـيـنِ؛ لَـشَـطّ ذاكَ مَـزَارَا
وَإذا نَـزَلْـتِ مِـنَ الـبِـلادِ بِـمَـنْـزِلٍ،
وُقِـيَ الـنُّـحُـوسَ وَأُسْـقِـيَ الأمْـطَـارَا[٤]

---

(١) الغرار: قلّة النوم.
(٢) الخلابة: المداراة، يقطعن عنه الأبصار: يصرفنها عنه ولا يلتفتن إليه.
(٣) ذو البيض ودوار: موضعان.
(٤) وُقِيَ: من وقى: صان وحفظ من الأذى.

طَـالَ الـنّـهَـارُ بِـبَـرْبَـرُوسَ وَقَـدْ نَـرَى
أيّـامَـنَـا بِـقُـشَـاوَتَـيْـنِ قِـصَـارَا
مَـا كُـنْـتَ تَـنْـزِلُ يـا فَـرَزْدَقُ مَـنْـزِلاً
إلّا تَـرَكْـتَ بِـهِ، لـقَـوْمِـكَ، عَـارَا
وَإذا لَـقِـيـتَ بَـنـي خَـضَـافِ فـقُـلْ لـهُـمْ:
يَـوْمُ الـزّبَـيـرِ كَـسَـا الـوُجُـوهَ غُـبَـارَا[1]
لُـؤمُ الـمـوَاطِـنِ يـا قُـيُـونَ مُـجَـاشِـعِ
فـي الـنّـاسِ أنْـجَـدَ خِـزْيُـهُـنّ وَغَـارَا
غَـرّوا بـحَـبْـلِـهِـمُ الـزّبَـيـرَ، فَـلَـمْ يـجِـدْ
عِـنْـدَ الـجِـوَارِ بـحَـبْـلِـكَ اسْـتِـمْـرَارَا[2]
مـا كـانَ جَـرّبَ فـي الـحُـرُوبِ عَـدُوّكـمْ
نَـابـاً تَـعَـضّ بِـهِ، وَلا أظْـفَـارَا
فـاسـألْ جَـحـاجِـحَ مـن قُـرَيـشٍ إنْـهُـمْ
تَـلْـقَـى لـحُـكْـمِـهِـمُ هُـدًى وَمَـنَـارَا[3]
وإذَا الـحَـجـيـجُ إلـى الـمَـشـاعِـرِ أوْجَـفُـوا،
فـاسْـألْ كِـنَـانَـةَ وَاسْـألِ الأنْـصَـارَا[4]
وَاسْـألْ ذَوِي يَـمَـنٍ إذا لاقَـيْـتَـهُـمْ
وَاسْـألْ قُـضَـاعَـةَ كُـلّـهَـا وَنِـزَارَا
مَـنْ كـانَ أثْـبَـتَ بِـالـثّـغُـورِ مَـنَـازِلاً،
وَمَـنِ الأعَـزُّ، إذا أجَـارَ، جِـوَارَا
نَـحْـنُ الـحُـمـاةُ غَـداةَ جَـوْفِ طُـوَيـلـعٍ
وَالـضّـارِبُـونَ بِـطِـخْـفَـةَ الـجَـبّـارَا[5]

(١) بنو خضاف: أراد بني مجاشع. (٢) غرّوا: خدعوا، الحبل: العهد والذمّة.
(٣) الجحاجح: السّادة المسارعون إلى المكارم.
(٤) أوجفوا: أسرعوا. (٥) جوف طويلع وطخفة: من أيّامهم.

هَـلْ تَـعْـرِفُـونَ عَـلـى ثَـنِـيّـةِ أقْـرُنٍ
عَـبْـسـاً، غَـداةَ أضَـعْـتُـمُ الأدْبَـارَا[١]
وَدَعَـتْ غَـمَـامَـةُ بـالـوَقـيـطِ فَـنَـازَعَـتْ
حَـبْـلَ الـمَـذَلّـةِ عَـثْـجَـلاً وَضِـرَارَا[٢]
يـا لَـيْـتَ نِـسـوَتَـكُـمْ دَعَـوْنَ فَـوَارِسِـي
وَثُـدِيُّـهُـنّ تُـزَاحِـمُ الأكْـوَارَا[٣]
إنّـي لأفْـخَـرُ بِـالـفَـوَارِسِ فَـافْـتَـخِـرْ
بِـالأخْـبَـثِـيـنَ، شَـمَـائِـلاً وَنِـجَـارَا
وَإذا تُـبُـودِرَتِ الـمَـكَـارِمُ وَالـعُـلَـى،
رَجَـعَـتْ أكُـفُّ مُـجَـاشِـعٍ أصْـفَـارَا[٤]
عَـدُّوا خَـضَـافِ إذا الـفُـحـولُ تُـنُـجّـبـتْ
وَالـجَـيْـثَـلُـوطَ، وَنَـخْـبَـةً خَـوّارَا[٥]
وَإذا فَـخَـرْتَ بـأُمّـهـاتِ مُـجَـاشِـعٍ،
فَـافْـخَـرْ بَـقَـبْـقَـبَ وَاذْكـرِ الـنَّـخْـوَارَا[٦]
عـيـدانُـكُـمْ عُـشَـرٌ وَلَـم يَـكُ عـودُكُـمْ
نَـبْـعـاً وَلا سَـبِـطَ الـفُـرُوعِ نُـضَـارَا[٧]

(١) أضعتم الأدبار: أي انهزمتم ولم تحموا من خلفكم.
(٢) دعت: انتمت، يريد أنّها انتمت إلى دارم، غمامة: بنت الطود بن عبيد بن دارم، الوقيط: أحد أيامهم، عثجل: ابن المأموم بن زرارة، ضرار: ابن معبد بن زرارة.
(٣) الأكوار: مفردها كور: الجماعة الكثيرة أو القطيع من الإبل والبقر، يريد أن نساءهم سبايا مردفات وراء الرجال الذين سبوهن.
(٤) أصفار: خالية فارغة.
(٥) الجيثلوط: شتم قد يكون معناه الكذب، النخبة: الجبان.
(٦) قبقب والنخوار: اسمان لامرأتين.
(٧) العشر: جنس شجيرات له صمغ، النبع: شجر تتخذ منه السهام والقسيّ، السّبط: النسل، النّضار: شجر يكثر قرب المياه في الأراضي الرّملية خشبه صلب، وهنا يريد الأغصان الطويلة منه.

قَـد شَـانَ فَـخـرَ مُـجـاشـعٍ أنْ لـم تـكُـنْ،
عِـنْـدَ الـحَـقـائِـقِ، تُـدْرِكُ الأوْتَـارَا
وَلَـقَـدْ نَـزَلْـتَ فـكُـنْـتَ أخـبَـثَ نـازِلٍ،
وَظَـعَـنـتَ لا جَـذِلاً وَلا مُـخْـتَـارَا
إنّ الـفَـرَزْدَقَ يـا مُـجـاشـعُ لـم يَـجِـدْ
بِـالأجْـرَعَـيـنِ لِـمُـنْـكَـرٍ إنْـكَـارَا
مَـاذا يَـرِيـبُـكَ إذْ تَـعُـوذُ بِـتَـغْـلِـبٍ
مِـنّـي وَدَمْـعُـكَ بَـادِرٌ إدْرَارَا[١]
خِـرْبَـانَ صَـيْـفٍ نَـفّـشَـتْ أعْـرَافَـهَـا،
عَـايَـنّ أسْـفَـعَ مُـلْـحَـمـاً مِـبْـكَـارَا[٢]
تُـبْـقـي الـمَـذَلّـةُ يـا فَـرَزْدَقُ وَالـقَـذَى
وَالـمُـخـزِيَـاتُ بِـعَـيْـنِـكَ الـعُـوّارَا
فَـجَـعَ الأجَـارِبُ بِـالـزّبَـيـرِ وَمِـنْـقَـرٌ
لَـمْ يَـخْـتِـلُـوك وَجَـاهَـرُوكَ جِـهَـارَا[٣]
وَعَـرَفـتَ مَـنـزِلَـةَ الـذّلِـيـلِ فـلَـمْ تَـجِـدْ
إلّا الـتّـلَـهّـفَ، ثُـمّـتِ الإقْـرَارَا
قَـدْ عَـجّـلُـوا لـكَ يـا فَـرَزْدَقُ خَـزْيَـةً
فَـطَـلَـبْـتَ لَـيْـلَـةَ بَـيّـتُـوكَ ضِـمَـارَا[٤]
وَتَـقُـولُ جِـعْـثِـنُ لـلـفَـرَزْدَقِ: لا أرَى
داراً كَـدارِكُـمُ الـخَـبِـيـثَـةِ دَارَا

---

(١) إدرار: كثير الإنهمار.
(٢) خربان: نعت لتغلب ومفردها خرب: ذكر الحبارى، الأسفع: أسود اللّون إلى حمرة. الملحم: المغذّى باللحم.
(٣) الأجارب: من بني سعد بن زيد مناة سموا بذلك لنحرهم بعيراً أجرب وغمسهم أيديهم في دمه.
(٤) بيّتوك: أخروك ليلة، الضّمار: ما أخر طلبه حتى فات وقته.

وَتَـقُـولُ طَـيْـبَـةُ إِذْ رَأَتْـكَ مُـقَـنَّـعـاً :
أَنْـتَ الـخَـبِـيـثُ عِـمَـامَـةً وَإِزَارَا[١]
لَـوْ كـانَ أَهْـلُـكِ قَـبْـلَ ذاكَ تَـبَـيّـنُـوا
وَسَـأَلْـتِ عَـنْ جَـهْـلِ الـخَـبِـيـثِ نُـوَارَا
حَـوْضُ الـحِـمـارِ أَبـو الـفَـرَزْدَقِ فـاعـرِفـوا
مِـنْـهُ قَـفـاً ، وَمُـقَـلَّـداً وَعِـذَارَا
لَـمْ يُـلْـقَ أَخْـبَـثُ يـا فَـرَزْدَقُ مِـنـكُـمُ
لَـيْـلاً وَأَخْـبَـثُ بـالـنّـهَـارِ نَـهَـارَا
قَـصُـرَتْ يَـدَاكَ عَـنِ الـسّـمَـاءِ وَلَـم تَـجِـدْ
كَـفّـاكَ لـلـشّـجَـرِ الـخَـبِـيـثِ قَـرَارَا
كَـيْـفَ الـفَـخـارُ وَمـا وَفَـيْـتَ بـذِمّـةٍ ،
يَـوْمَ الـزّبَـيـرِ وَلا حَـمَـيْـتَ ذِمَـارَا[٢]
أَنَـسِـيـتَ ، وَيـلَ أَبـيـكَ ، أَيّـامَ الـصَّـفـا ،
قَـتْـلَـى أُصِـيـبَ بـقَـتْـلِـهِـمْ وَأُسَـارَى
وَالـخَـيْـلَ إِذْ حَـمَـلَـتْ عَـلَـيـكـم جـعـفَـرٌ
كُـنْـتُـمْ لَـهُـنّ بِـرَحْـرَحـانَ دُوَارَا[٣]
قُـلْـتُـمْ بِـبُـرْقَـةِ رَحْـرَحَـانَ لِـمَـعْـبَـدٍ :
لا تَـدْعُـنَـا ، وَتَـرَبّـصِ الـمِـقْـدَارَا
تَـرَكَ الـكُـبُـولَ جَـوَالِـيـاً فـي مَـعـبَـدٍ ،
وَالـمُـخَّ فـي قَـصَـبِ الـقَـوَائِـمِ رَارَا[٤]
وَالـنّـاسُ قَـدْ عَـلِـمُـوا مَـوَاطِـنَ مـنـكُـمُ
تُـخْـزِي الـوُجُـوهَ وَتَـمْـنَـعُ الإِسْـفَـارَا[٥]

(١) طيبة : امرأة الفرزدق .
(٢) الذمار : كل ما يحامى عنه .
(٣) رحرحان : يوم رحرحان الثاني أسر فيه معبد بن زرارة فمات في بني جعفر ولم يُفدَ ، الدوار : ما يأخذ بالرأس كالدوران وتعرف بالدوخة .
(٤) الكبول : أعظم ما يكون من القيود ، الرار : الرقيق الضعيف .
(٥) الإسفار : من أسفر الوجه : حسن وأشرق .

وَفَدَ الوُفُودُ إلى المُلُوكِ فأنْجَحُوا
فَذَرُوا الوِفَادَةَ وَانفُخوا الأكْيارَا

يا أهل جزرة

[من البسيط]

يا أهْلَ جُزْرَةَ لا حِلْمٌ فَيَنْفَعَكمْ
أوْ تَنْتَهُونَ فيُنْجِي الخائفَ الحَذَرُ
يا أهلَ جُزْرَةَ إنّي قد نَصَبتُ لكُمْ
بالمَنْجَنيقِ، وَلَمّا يُرْسَلِ الحَجَرُ[١]

اللجأ المؤمل

[من الوافر]

كَأنّي، بِالمُدَيْبِرِ بَيْنَ زَكّا
وَبَينَ قُرَى أبي صُفْرَى، أسِيرُ[٢]
كَفَى حَزَناً فِرَاقُهُمُ، وَأنّي
غَرِيبٌ لا أَزَارُ وَلا أزُورُ
أجِدّي فاشرَبي بِحِياضِ قَوْمٍ،
عَلَيْهِمْ مِنْ فِعالِهِمُ حَبِيرُ[٣]
عَدَاكِ الفَقْرُ مَا عَدَتِ المَنَايَا
رِفَاعِيَّ القَنَاةِ، لَهُ نَقِيرُ[٤]
وَإنّ بَني رِفَاعَةَ مِنْ تَمِيمٍ،
هُمُ اللّجَأُ المُؤمَّلُ وَالنّصِيرُ
هُمُ الأخْيَارُ مَنْسِكَةً وَهَدْياً،
وَفي الهَيْجَا كَأنّهُمُ الصّقُورُ[٥]

(١) المنجنيق: آلة حربية قديمة ترمى بها القذائف.
(٢) المدبير: موضع بين حرّان والفرات، قرى أبي صفرى: بالرقّة.
(٣) الحياض: مفردها حوض: مجتمع الماء، الحبير: البرد الموشّى.
(٤) الرفاعيّ: المنسوب إلى بني رفاعة، النقير: الأصل الكريم.
(٥) منسكة: عبادة، الهيجا: الحرب.